كان زمان

ملحق اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

رئيس مجلس الادارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (3028) السنة الحادية عشرة - الثلاثاء (11) آذار 2014

WWW. almadasupplements.com

نساء من كل أنحاء تونس ، يطبعن قبلة على خد الحبيب بورقيبة

١٦ دولة تطلب تدخل الأمم المتحدة في تونس !

تقاليد البيت الابيض

آخر ساعة تنشر مذكرات لولو بريجيدا

١٦ دولة تطلب تدخل الأمم المتحدة في تونس!

وزير العدل التونسي يتكلم:

الباي وراء الهجوم ضد فرنسا!

تدق فرنسا الطبول لامريكا منذ ان صرح مستر دين انتيسون بان وزارة الخارجية الامريكية لا تضغط على فرنسا او بريطانيا لتغيرا من سياستهما تجاه دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا.. لقد تلقفت فرنسا هذا التصريح وراحت تدق له الطبول في المجتمعات الدولية. وفي نفس الوقت كان السيد صالح ابن يوسف وزير العدل التونسي يعمل في القاهرة..

اجتمع برئيس الوزراء..

واجتمع بوزير الخارجية..

واجتمع بعبد الرحمن عزام باشا..

واجتمع بوزراء الدول العربية والافريقية المفوضين بالقاهرة..

ثم بدأت الاتصالات بين عواصم ست عشرة دولة.. ونتج عن هذه الاتصالات ان تقدمت كتلة الدول الاسيوية الافريقية يطلب عقد جلسة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة لنظر قضية تونس واثار هذا الطلب دويا.. واخرس هذا الدوي الطبول التي كانت فرنسا تدقها لامريكا...

ان فرنسا مازالت تتحدى هذا الطلب لان اصوات الكفة الاسيوية الافريقية وحدها – وهي خمسة عشر صوتا – لا تكفي لعقد الجمعية العامة في جلسة خاصة، بل يلزم لذلك واحد وثلاثون صوتا ولذلك ارسلت حكومات الكتلة الاسيوية الافريقية الى مندوبيها في الامم المتحدة تعليمات تقضي بالسعي لدى الدول الصديقة لكي تضم اصواتها الى اصوات الكتلة حتى يكتمل عدد الاصوات اللازمة لعقد الجمعية العامة.

واذا نجحت دول الكتلة – في مسعاها – والمنتظر ان تنجح في كسب اصوات دول امريكا اللاتينية والاتحاد السوفيتي – فان الامم المتحدة ستشهد صراعا عنيفا بين جبهة استعمارية تحاول ان تحفظ على نفسها كبرياءها الممزقة، وبين دولة صغيرة تريد ان تتحرر وتريد ان تمهد طريق الحرية لغيرها من الدول.

ازمة شعب...

ان الازمة التي ستنتظرها الامم المتحدة ازمة الشعب التونسي في صراعه الجبار ضد فرنسا.. هذه الازمة بدأت عندما اصدرت فرنسا بروتوكول اغسطس ١٩٥٠ واعترفت فرنسا في هذا البروتوكول بانها ستقيم في تونس حكما ذاتيا يباشره ابناؤها.

ودعت فرنسا الحزب الحر الدستوري للاشتراك في الوزارة لتحقيق هذا الهدف وقبل الحزب الدعوة، واشترك في وزارة السيد محمد شنيق بعضو واحد هو السيد صالح بن يوسف امين الحزب العام الذي تولى وزارة العدل.

ودخلت الوزارة مع حكومة فرنسا في مفاوضات – بناء على بروتوكول اغسطس – لتحقيق الحكم الذاتي، ولانتخاب برلمان وطني له سلطة تشريعية وابدت الوزارة استعدادها للاعتراف بمصالح فرنسا في تونس على ان تعترف فرنسا بسيادة تونس واستقلالها وتتعهد بالا تتدخل في شئونها ولكن المفاوضات تعثرت كما هي العادة دائما عندما يتفاوض الذئب والحمل – واصدرت فرنسا في ديسمبر سنة ١٩٥١ بيانا رسميا تنقض فيه بروتوكول اغسطس وقالت فرنسا في هذا البيان ان الحكم الذاتي ليس معناه ان يحكم التونسيون انفسهم، بل معناه ان يشتركوا مع الفرنسيين المقيمين في تونس في هذا الحكم وعلى قدم المساواة.

ولم تقبل وزارة محمد شنيق وجهة نظر فرنسا، ولم يقبلها الشعب الذي اصبح في غمضة عين – ابتداء من الباي الى ابسط راعي اغنام – كتلة واحدة تقاوم الاستعمار، وتصمم في عزم عن ان تقتلع حضوره من ارض تونس الخضراء.

مسرحية في مجلس الامن..

واجتمع مجلس الوزراء، وقرر ايفاد وزيرين – صالح بن يوسف وزير العدل ومحمد بدره وزير الشئون الاجتماعية – لبسط قضية تونس امام مجلس الامن وشهد قصر شايو الذي كانت تعقد فيه اجتماعات مجلس الامن في باريس مسرحية غريبة تحدثت عنها صحف العالم في ذلك الوقت، الا صحف مصر..

ذهب الوزيران الى باريس واجتمعا بعبد الرحمن عزام باشا ومحمد صلاح الدين باشا واعضاء الوفود العربية الاخرى.

وتعهد عزام باشا في هذا الاجتماع ان يقابل مسيو تريجفي لي السكرتير العام للامم المتحدة ويحدد معه موعدا يقابل فيه الوزيرين التونسيين.

ولكن مسيو تريجفي لي قال لعزام باشا عندما ذهب يحدثه في هذا الامر، انه لا يستطيع ان يتعرض لشكوى تونس حتى لا يغضب فرنسا، هذا فضلا عن ان وفد تونس ليست له صفة وفود الدول المستقلة التي تؤهله لتقديم شكوى امام مجلس الامن.. وقال تريجفي لي ان هذه الشكوى يجب ان تقدم عن طريق فرنسا – حامية تونس، ويجب ان يقوم بتقديمها وزير خارجية تونس – وهو المقيم الفرنسي العام.. وكان منطقا عجيبا من السكرتير العام للامم المتحدة ان يطلب من الحمل ان يسلم شكواه الى الذئب لكي ينوب عنه في عرضها امام الضمير العالمي.. واخيرا، وبعد مناقشة طويلة تمكن عزام باشا من اقناع تريجفي لي بتحديد موعد يقابل فيه الوزيرين التونسيين وفي الموعد المحدد ذهب الوزيران ومعهما عزام باشا الى السكرتيرية العامة وطلبا مقابلة مسيو تريجفي لي، ولكنهما فوجئا بالسكرتير العام يغادر مكتبه على عجل، ويجري في الممر الطويل الذي يوصل الى المصعد.. وهرع عزام باشا يجري وراء السكرتير العام، ويصيح فيه يذكره بالموعد، ولكن السكرتير العام اطلق ساقيه للريح حتى وصل الى المصعد واختفى في جوقة واغلق بابه وهبط قبل ان يلحق به عزام باشا..

وجرى عزام باشا الى السلم وخلفه الوزيران التونسيان يسابقون المصعد في الهبوط.. وكان الصحفيون قد تنبهوا الى هذه المسرحية الغريبة فهرع ما يزيد على مائة منهم خلف عزام باشا لكي يشهدوا خاتمة هذه المطاردة العنيفة.

ووصل السكرتير العام الى الطريق، وقبل ان يلحق به عزام باشا والوزيران كان قد اختفى في زحام باريس.

واصدرت الصحف العالمية طبعة خاصة تروي فيها هذه المسرحية الغريبة.

وقالت العناوين العريضة في اعلى الصفحات الاولى.. "الضمير العالمي يهرب امام وزيرين تونسيين".

مؤامرة الاستعمار...

واخيرا ذهب الوزيران الى مكتب مستر كوردي مساعد السكرتير العام للامم المتحدة ودخلا عليه دون استئذان حتى لا يهرب هو الاخر.. وقدما اليه الشكوى، وقدما اليه كذلك اوراق اعتمادهما من رئيس حكومة تونس باعتبارهما مندوبين عن الحكومة في تقديم الشكوى الى المجلس ونظر مجلس الامن بعد ذلك طلب ادراج الشكوى في جدول اعماله، وقرر عدم ادراجهما بغالبية الاصوات.. وكانت بريطانيا تحمل لواء هذه الغالبية.

وفي نفس الوقت كان الشعب في تونس يقاوم الفرنسيين بدمائه وارواح ابنائه، ويعبر لمجلس الامن بطريقة عملية عن عاقبة وجود الفرنسيين في تونس فهو يثير الاضطرابات ويهز دعائم الامن والسلام.. وركبت فرنسا رأسها وطبقت اعنف صور العقاب فاعتدت على النساء والشيوخ والاطفال الرضع، واحرقت القرى والمساجد وفي ظل افواه البنادق اقتحم المقيم الفرنسي العام قصر الباي وطلب منه ان يقبل وزارة محمد شنيق حتى يتخرج مركز الوزيرين التونسيين في باريس اللذين كانا تحت رقابة البوليس الفرنسي هناك.. ولولا وجود الامم المتحدة ومئات الصحفيين في ذلك الوقت في باريس لاعتقلهما البوليس. ورفض الباي ان يقبل الوزارة وقال للمقيم العام انها تتمتع برضائه الكامل... ووقف الشعب كله خلف الباي وخلف الوزارة..

ولم تقبلا لسلطات الفرنسية في تونس هذا التحدي من الباي ومن الشعب فاعتقلت اعضاء الوزارة في ٢٦ مارس الماضي.

وشكلت وزارة جديدة برئاسة صلاح الدين باكوش الذي يتمتع برضاء فرنسا..

وزور المقيم العام امضاء جلالة الباي على مرسوم تشكيل الوزارة. واصب حالباي نفسه معتقلا في قصره، منذ ذلك اليوم.

ثورة امير..

ولم تحتمل اعصاب الامير الشاذلي ابن جلالة الباي وولي عهده ورئيس ديوانه، لم تحتمل اعصابه هذا التزوير الفاضح، فاتصل في نفس الليلة بوكالة الانباء المتحدة وصرح لها بان المقيم العام زور امضاء جلالة والده على مرسوم تشكيل وزارة باكوش.. وقال انه مرسوم يصدر منذ اليوم باسم جلالة الباي هو جريمة جديدة يرتكبها المقيم العام.

وفي اليوم التالي صدر مرسوم ملكي بعزل الامير الشاذلي من رئاسة الديوان، واعتقلته السلطات الفرنسية بعد ذلك. حتى يومنا هذا.

هروب..

ووصلت انباء اعتقال الوزارة الى الوزيرين التونسيين في باريس.. وايقنا انهما اذا لم يوفقا الى الهرب في نفس الليلة فان البوليس الفرنسي سيعتقلهما في اليوم التالي.. وكان البوليس في ذلك الوقت يلازمهما ملازمة الظل...

ووضعا خطة الهرب في نفس الليلة بمساعدة بعض الاصدقاء، وتمكنا من التسلل عبر الحدود الفرنسية الى بلجيكا.. واختفيا هناك يومين، وكانت وزارة الخارجية الفرنسية قد اعلنت ان جوازات السفر الدبلوماسية التي يحملانهما قد اصبحت ملغاة، ونشط البوليس الفرنسي لمطاردتهما..

ولكنهما كانا قد وفقا الى اخذ طائرة حملتهما الى سويسرا ومنها الى روما ثم الى القاهرة..

صفحات من مذكرات...

وختم السيد صالح بن يوسف الامين العام للحزب الحر الدستوري ووزير العدل هذه القصة، وكان جالسا في شرفة منزله التي تطل على النيل، بقوله:

"وعندما وصلنا الى القاهرة سمعنا ان وزير الداخلية الفرنسية قد جن جنونه، وصب جام غضبه على قوميسير البوليس وعزله من منصبه.."

وسألته..

– وما هو الوضع الان..؟

فقال:

– "ان فرنسا تحكم تونس اليوم بوساطة وزارة من المارقين عبيد فرنسا الاستعمارية، وزارة لا يعترف بها جلالة الباي، ولا يعترف بها الشعب ولا يعترف بها احد الا المقيم الفرنسي العام.

لقد كسب الشعب التونسي بفضل جهاده وكفاحه، وبفضل الدماء التي بذلها والارواح التي دفعها ثمنا لكرامته.. كسب الشعب التونسي صداقة الرأي العام العالمي.. وكسبت فرنسا احتقاره ولعنته..

ونحن نأمل اليوم بفضل مصر، والدول العربية الشقيقة، والدول المحبة للحرية والسلام.. نأمل ان تتجمع اصوات هذه الدول حتى تصبح كافية لعقد جلسة خاصة للامم المتحدة لنظر قضية تونس.. عند ذلك سيشهد العالم مرة اخرى كيف يقف شعب ابتداء من جلالة الباي حتى ابسط راعي اغنام يقف صفا واحدا لا يبخل بروحه ودمه، وتهون على نفسه افدح الاثمان في سبيل حريته واستقلاله..

وصمت السيد صالح بن يوسف، وراح يجري اصابعه بين صفحات كراسة صغيرة يكتب فيها مذكراته.. وكانت المذكرات في صورة جمل قصيرة.. تحكي كل منها قصة شعب في حياة احد زعمائه..

كان في السادسة عشرة من عمره، وكان في المدرسة الثانوية عندما وحد شباب المدارس الثانوية في جبهة واحدة لمقاومة الاستعمار..

كان اول صدام له مع البوليس عندما اقام الفرنسيون احتفالا بمناسبة مرور عام على اعلان الحماية على تونس فخرج يحرض طلبة المدارس على الاقتراب، والقى القبض عليه واودع السجن.

– اطلق سراحه عندما تدخل ناظر مدرسة لدى السلطات الفرنسية لانه كان على اهبة دخول امتحان البكالوريا.

– ذهب الى باريس ليدرس الحقوق والعلوم السياسية، ثم عاد الى بلاده سنة ١٩٣٤ وانضم الى الحزب الحر الدستوري بزعامة السيد حبيب بورقيبة، ثم اصبح امين الحزب العام.

– تزعم الحركة الوطنية بعد اعتقال زعماء الحرب فاعتقلته السلطات الفرنسية في نفس العام، ونفته الى الصحراء في الجنوب.

×××

ولم يكمل صالح بن يوسف مذكراته.. ان الجزء الباقي سيسجل قصة هذه الوحدة الرائعة التي جعلت من الشعب التونسي حصا منيعا امام اساليب الاستعمار القاهرة.

ان حبيب بورقيبة زعيم الحزب منفي اليوم في احدى الجزر النائية يعاني عدة امراض.. وصالح بن يوسف امين الحزب العام يكافح في القاهرة.. وبقية الزعماء مشتتون في الارض.. والشعب هناك في تونس تحكمه حكومة لا يرضى عنها.. والباي مسجون في قصره، تصدر باسمه المراسيم التي تجد من حرية شعبه ويوقعها المقيم العام..

آخر ساعة/ حزيران- ١٩٥٢

قليلة الأدب في السابعة!

أمي تقول لي بعد ولادتي مباشرة: أنت فكرت في الزواج.. وأنا طفلة

آخر ساعة تنشر مذكرات

لولو بريجيدا

ان الصحافة التي اديب لها بمعاونتي في الوصول الى المكانة التي وصلت اليها، تقسو علي في بعض الاحيان... وتنشر عني قصصا واشاعات لا نصيب لها من الصحة. ومع ذلك فهي تنفجر كالبركان في بلادي في الوقت الذي لا ينتظرها فيها احد..
انني لا اعرف مخترعها.. ولا ادري كيف اتصرف حيالها بعد النشر.. وتنتابني ثورة اريد معها ان انفجر.. وان ابكي.. تماما كما كنت افعل في طفولتي عندما تواجهني مشكلة لا اجد لها حلا، او تعترض سبيلي عقبة لا استطيع ان اتغلب عليها انني احب مهنتي.. واحب الحياة.. واحب الناس.. اريد ان اعمل.. واري دان اعيش.. وان يعيش الناس معي في سلام.
ولعل هذا هو السبب الذي اكتب اليوم من اجله مذكراتي:

كنت اعتقد، وانا في سوبياكو تلك القرية الجبلية الصغيرة التي ولدت فيها، والتي تبعد نحو ٧٠٠ كيلو مترا عن روما، ان الحياة قد خلقت لتحقق للانسان جميع رغباته.. وان الانسان على هذا الاساس – يستطيع ان يتخلص من الفقر بسهولة..
وقد اثبتت لي الايام خطئي وعرفت ان جانبا كبيرا من حياة الانسان يوجهه القدر، دون ان يملك الانسان ان يتدخل فيه.. وانا ايماننا بالله هو الذي يهون علينا مصائب الدنيا.
ولعل اول شيء تتعلق به ذاكرتي عن حياتي الاولى هو انتقالاتنا الكثيرة من منزل الى منزل.. حتى بلغ عدد البيوت التي سكنا بها حتى قيام الحرب العالمية الثانية ١١ منزلا.. ذلك انابي كان مغرما بشراء البيوت.
وكان آخر بيت انتقلنا اليه يتكون من ٦٠ غرفة.. اشبه شيء بالفندق الكبير.. وكانت خلفه حديقة متسعة تفصله عن منزل آخر تسكنه اسرة كثيرة العدد بلغ عدد اولادها عشرة، ثمانية صبيان وبنتان – هم اليوم اعز اصدقائي..

قليلة الأدب..

والحق انني كنت طفلة شقية، وكانت الحيوية تندفق من نفسي، لم اكن استقر في مكان لحظة واحدة..
ويبدو ان ابوي قد تضايقا عند ولادتي لانني لم اكن ولدا.. فانا الطفلة الثانية بين اخواتي.. وكانت امي تأمل اثناء حملها بي ان ترزق بولد، بعد ان كان مولودها البكر – انثى.. ولذا حلمقت في وجهي – بعد ان خرجت الى الدنيا – وقالت وهي تمزح.
– انت قليلة الادب – كان يجب ان تكوني ولدا!

احب الرسم.. والغناء

ولم اكن افكر في ذلك الوقت انني ساصبح ممثلة، او مهرجة كما كان يقول ابي.. بل كنت اريد ان اغني وان ارسم وكان املي ان اصبح رسامة او مغنية في اولابرا.. ولم اكن احب في المدرسة الا حصص الرسم والغناء، وكنت اعمد الى اثارة جميع المدرسين الاخرين.. فيما عدا مدرسي الرياضة البدنية والرسم والغناء... وذلك باثارة الشغب في الفصل.. فكنت اقذف بحبات ابو فروة الى مائدة المدرس، او اقرص جارتي بشدة لاجعلها تصرخ بصوت عال، او اضرب زميلاتي اللاتي لا يردن الانضمام الى عصابة الشغب التي اتزعمها.

والسينما..

وكانت السينما هي هوايتي الثانية بعد الرسم والغناء – كمتفرجة بالطبع..
ولكن ابي كان يمنعنا من الذهاب الى السينما، لانه كان يرى انها ملهاة لا تناسب الفتيات فيما عدا افلام شيرلي ثمبل فقط. اما نحن – البنات الاربع – فلم نكن نتفق معه في الرأي، وكنت اهرب انا واختي الكبرى مع اصدقائنا الى السينما ايام الاحاد.. وكنا نحرص على اخفاء جريمتنا ابلغ الحرص، لدرجة اننا كنا نختبئ خلف الستار قبل ان تضاء انوار الصالة، وذلك خشية ان يكون ابي حاضرا فيرانا..
ثم اصبحنا نختبئ في غرفة الات العرض، بعد ان تعرفنا الى المهندس الذي يشرف على ادارة تلك الالات..

الحياة رقصة وقبلة

وقد اصبحت صلتنا بمهندس السينما متعة اخرى جميلة.. فقد كان يعمد قبل اعادة الافلام الى ان يقطع منها اجزاء تحوي مناظر القبلات، ومناظر موسيقى الجاز والرقص.. ثم يلصق كل هذا معا، ويعرضه امامنا عرضا خاصا، كان يستمع ربع ساعة او اكثر حسب حظنا.. وكان هذا الفيلم الذي يصنعه لنا لا يحوي الا مناظر القبلة ثم موسيقى الجاز والرقص والقبلة مرة اخرى.. وهكذا.. وهي مناظر كانت تستثير مشاعرنا وعواطفنا، وكنا نرى فيها صورة الحياة التي نتمناها – موسيقى.. ورقصة وقبلة..
ومن يومها عرفت سر الافلام التي يقصر زمن عرضها بعد مدة من الزمان.. وكنت اقول لنفسي عندما ارى في احدى القرى فيلما سبق ان رأيته، ثم لاحظت عليه نقصا في بعض مناظره، ونقصا في زمن عرضه..
– ان هناك "جينا" اخرى.. تعرفت الى مهندس السينما في المدينة التي سبق ان عرض فيها هذا الفيلم!

عندما قفشنا ابي

وفي احدى ليالي الاحد، ذهبت واخاوتي الى السينما، ونحن مطمئنات الى ان ابانا مشغول في تلك الليلة.. واننا نستطيع ان نستمتع بالفيلم دون ان نخشى شيئا.. وانها لا داعي للاختباء خلف الستارة، او في حجرة الالات عند اضاءة الانوار.. ثم حدثت المفاجأة!
فقد سمعنا صوتا قويا حازما يهدر عندما اضاءت الانوار.. والتفتنا خلفنا لنراه.. هو بعينه.. نعم.. فقد دخل ابي بعد بدء العرض، دون ان نشعر به بالطبع.. وسمعناه يقول:
– هيه.. انتن تعلمن انني منعتكن من الذهاب الى السينما؟" وانحسبت "انا من لساني وقلت:
– ولكن هذا فيلم لطيف يا ابي وقد دعانا اصدقاؤنا اليه.
– طيب.. ساريكن جمال هذا الفيلم..
ثم رفع خيزرانة رفيعة كان يمسكها في يده، واخذ يدفعنا امامه بيديه وهو يقول:
– اخرجن من هنا.. جريا!
ثم ساقنا امامه، كما يساق قطيع الاوز، وهو يهش علينا بخيزرانته، حتى لا نبعد عن الطريق الذي يرسمه لنا، والذي يؤدي بالطبع الى البيت..
ولم تستطع واحدة منا ان تنبس ببنت شفة.. وسرنا امامه في ذلة وانكسار..
وكان الناس على طول الطريق ينظرون الى هذا المنظر العجيب، ثم يستغرقون في الضحك.. الامر الذي جعل الدماء تغلي في عروقي من شدة الخجل..

انتقام..

ولذلك ما كدنا نصل الى باب بيتنا، حتى درت على عقبي وجريت هاربة دون ان اترك لابي فرصة يمسكني فيها.. وسرت اضرب في الشوارع على غير هدى وبلا هدف سوى ان اتخلص من هذه الرقابة المخجلة التي فرضها ابي علينا..
ولم اشعر وانا في حدة غضبي ان السماء بدأت تمطر، وان الثلج قد بدأ يتساقط.. وظلت اسير في الشوارع والغضب يسيطر على اعصابي كلها.. حتى تعبت.. وشعرت ان تعبي اقوى من غضبي فعدت الى البيت.. واسناني تصطك من البرد والارهاق..
ولم تستطع جميع المحاولات الي بذلتها امي المسكينة في تلك الليلة، ان تعيد الدفء الى اطرافي المتجمدة.. واصبت بنزلة شعبية حادة الزمتني الفراش مدة طويلة..
وبرغم انني كنت اتضايق من مجرد التزام الهدوء، والبقاء في السرير فانني كنت اشعر بسعادة تغمرني، عندما كنت

كنت وما زلت احب كل شيء في الحياة فيه بهجة تستهويني

اول شيء يتعلق بذاكرتي عن حياتي الاول هو انتقالاتنا الكثيرة من منزل الى منزل .. حتى بلغ عدد البيوت التي سكنا فيها ١١ منزلا!

ارى القلق – وقتها – يرتسم على وجوه جميع افراد اسرتي.. من اجلي.. وخوفا على صحتي.. لقد شعرت وقتها انني انتقمت لنفسي من اهانة ابي..

عريسي الاول عمره ١٠ سنوات

ولقد شغل الحب قلبي، وانا في سن مبكرة.. وكنت اذهب الى الكنيسة كثيرا، لادعو الله ان يرزقني في المستقبل زوجا يحبني من كل قلبه، ويتعلق بي وحدي.. ولا ينظر الى انثى سواي..

ومنذ كنت في السابعة من عمري كنت اقول لنفسي عندما ارى صبيا يعجبني شكله او منظره:

– ربما كان هذا هو الزوج الذي ارسله الله الي.. ولكنني كنت اعود فاضرب الارض بقدمي وانا اهتف.

– ولكن كيف لي ان اعرف؟..

وكان "فيروتشيو" اول انسان اعتقدت انه يملأ قلبي ولم يكن عمره في ذلك الوقت يتجاوز عشر سنوات.. وكان جميلا.. تبدو على محياه سيماء الجد.. وبرغم انه لم يكن يرافقني في كل الجولات العابثة التي كنت اتزعمها.. واخلق مناسباتها فانني كنت اقول لنفسي دائما..

– هذا هو الزوج الذي انشده وقد مثلت معه في حفلة المدرسة دورا هزليا في رواية القزم والغانية وكان قلبي يخفق بشدة كلما ظهرت معه في هذا الدور امام الجماهير.. وكنت اتصور وقتها حفلة الزواج الحقيقية، واتصور الجمهور هو المدعوين الى حفلة الزفاف..

ثم صدمتني الايام في حبي الاول، بعد ان انتقلت عائلة "فروتشيو" من سوبياكو نهائيا لتستقر في مدينة اخرى.. ولقلت لنفسي هذا لا يمكن ان يكون زوجا لانه هجرني..

وكان يجب علي ان انتظر شخصا آخر.. فقد كنت على يقين ان الله سيرسل الي زوجي..

كنت اضحك من كل شيء

وكنت احب كل شيء في الحياة وارى فيها بهجة تستهويني.. ولذلك كنت اضحك دائما، من كل قلبي، على كل شيء اراه، حتى لو كان مما يثير الدموع في عيون الاخرين..

ولم اكن اتالم الا في الوقت الذي لا استطيع ان افعل فيه ما اشاء او افشل في الحصول على ما اريد.. وكانت امي الحبيبة تضمني الى صدرها في رفق وهي تمسح بيدها على رأسي وتقول:

– ايتها المسكينة.. جففي دموعك.. فسيأتي يوم تحتاجين فيها الى الدموع في تجدينها!

.. وكانت امنا ترغب في ان تصبح بناتها الاربع مدرسات، ثم زوجات صالحات، ينصرفن الى تدبير شئون البيت ورعاية الاسرة.. وكان ابي يتفق معها في هذا الرأي.. وكان يقول دائما ان الله وقد منحه اربع فتيات دون ان يرزقه بولد – قدم له الدليل على ان حياته ستكون خالية من المجد والعظمة والخلود الذي يسجله في العادة الذكور..

خطيبي الاول

وكنت في السادسة عشرة من عمري، عندما تقدم الى خطبتي رسميا تاجر.. كنت التقي به عند بعض الاصدقاء وكنت ارقص معه في بعض الاحيان.. ولكنه لم يكن قد اثار اهتمامي حتى اللحظة التي تقدم فيها لخطبتي، وكاشفني فيها بحبه وغرامه.. واكتشفت وقتها فيه عقلا كبيرا يجعله يصلح زوجا لي.. وتحدثت مع اهلي في شأنه.. ولكنني فوجئت بابي يقول:

– ابدا.. ليس هذا هو الزوج الذي يليق بك.. انه عجوز، وقالت امي:

– ثم انه تاجر.. ماذا سيفيدنا.. انا باك يعمل في تجارة الاعشاب ولسنا بحاجة الى تجار.. اننا محتاجون الى اطباء.. لان المنزل الذي يسكنه طبيب لا تدخله الهموم..

– وعلى ذلك حاولت الا اقع في غرامه.. وبخاصة انني لم اكن ارتاح الى الزواج منه في اعماق نفسي..

خطيبي الثاني

وبعد ذلك بقليل تقدم لخطبتي ضابط شاب برتبة ملازم كنت اراه وسيما، واعتقد انه سيكون زوجا صالحا.. ولذلك لم اتردد في ان اتعلق به، واعلن حبي له.. وقلت لوالدي.

– وهذا الضابط.. انني احبه.. وقد قررنا ان نتزوج.. وجاءني الرد العجيب:

– ولكنه صغير السن.. ولا يصلح لك صغير السن.. ثم انه من العسكريين.. والعسكرية ليست مستقبل امرأة..

قلت:

– انهم لن يجندوني لان زوجي ضابط ملازم.. انه جميل وذكي.. واريد ان اقضي حياتي معه، وقالت امي: لا تنظري الى الامر بهذه الطريقة.. ان العسكريين لا يستقرون في البيت.. اما الطبيب فسيبقى في المنزل ويعرف كيف يعالج اسرته ويفيدها.. اما الضابط فكيف تتصورين ان يفيدك او يفيد اسرته؟

.. ولم ارتح كثيرا لهذا المنطق وصممت فيما بيني وبين نفسي على ان احصل على هذا الزوج باي ثمن.

ولكن الظروف فرقت بيني وبينه سريعا.. فقد كان عليه ان يغادر سوبياكو، بعد ان نقلت الوحدة التي يعمل فيها..

وجاء نقله دليلا آخر تمسكت به اسرتي.. وعلى ذلك نسيته.. وعرفت انه لم يخلق لي.

وبدأت ابحث عن زوج جديد..

آخر ساعة/ أيار- ١٩٦١

في الاجتماع..

■ زارنا أثناء الاجتماع الأستاذ حلمى رفلة ثم الأستاذ محمد البحر نجل المرحوم الشيخ سيد درويش وقد جلس فى الشرفة حتى انتهى الاجتماع .

■ قالت المطربة ملك إن طبع مجلة « دنيا الفن » مدهش .. ولكن « طبع » محرريها مش ولا بد ..

■ كان الأستاذ ابراهيم الوردانى مهتما بالراقصة هاجر طول الاجتماع .

■ سأل زميل هاجر عن حاصل ضرب ٦ × ٥١ فقالت :
ـــ أنا طول عمرى كنت باسقط فى الحساب .

■ سئلت المطربة ملك عن أجمل شىء في الزواج فقالت « الطلاق » .

■ قال سراج عن فيلمه « قلوب دامية » إنه أحسن فيلم أخرجه استديو شبرا

■ استغرق الاجتماع ساعة ونصف ساعة .

■ كانت هاجر تنظر إلى فستان ملك من حين إلى حين نظرات انتقادية .

■ سئل سراج منير عن عمره فقال « ٤٢ سنة . واسألوا ميمى » .

■ سأل أحد المحررين ميمى شكيب عن رأيها فى سامية جمال فأجابت بحركة تمثيلية : مش بطالة . وسامية هى المرشحة لبطولة مسرحيات الريحانى .

ميمى شكيب تروى حادثاً طريفا وقع لها فى الاسكندرية وملك وهاجر يستمعان إليها فى ابتسام

١٠٠ سؤال

حددت ادارة "دنيا الفن" الساعة الثامنة مساء الاحد الماضي للاجتماع الاسبوعي.. وفي الموعد حضر كل من المطربة ملك، والسيدة ميمي شكيب، والاستاذ سراج منير، والراقصة هاجر حمدي.. والتقت اسرة التحرير بالنجوم الاربعة، واشتبكنا معهم في اسئلة بعضها طريف، وبعضها بارد، وزاد عددها على مائة سؤال.

الملحمة الاولى

وبدأت الملحمة الاولى بين احد الزملاء والراقصة هاجر حمدي فسألها:

– هل تزوجت قبل الان؟

– مرة واحدة..

– هل استطيع ان اعرف اسم حبيب الفؤاد؟

– هي مدام "سونيا ايفانو" مدرسة الرقصة!

– ومن اي نوع هذا الحب؟

وصاحب المطربة ملك وضربت الارض بقدميها وقالت متعجبة:

– من اي نوع؟.. يعني ايه يا استاذ؟

واجابت هاجر بهدوء::

–حب التلميذ لأستاذه..

– هل يمكنك كتابة قصة سينمائية؟

– ليه لأ..

– ما هي اللغات التي تعرفينها؟

– عربي وفرنساوي.

– وما هي الليلة الحمراء الخالدة؟

– آه لا اذكر ما يمضي من الليالي.

– كيف اشتغلت راقصة؟

– هويت الرقص وتعلمته، ومازلت حتى الان ادفع ٦٠ جنيها كل شهر لمدرسة الرقص..

وسألها رئيس التحرير:

– الا تعرفين احدا من غير المصريين..

– ابدا..

ومستريحة معهم؟ وهنا ارتفع صوت (ملك) بالتعجب والاستغراب مرة اخرى، ولكن هاجر اجابت على السؤال، وقالت:

– انا لا احب الا الرجل الذي جاوز الاربعين..

– لماذا؟

– لكي استطيع التفاهم مع.

– ما هو ايرادك في العام الماضي؟

– ٥ الالاف جنيه.

– ماذا بقى منها؟

– صرفتها كلها ومديونه بالفين جنيه!

وسألها:

– من يعيش معك؟

– الطباخ والسفرجي "وشامبر دي فام" – يعني الوصيفة بالعربي – والسكرتير..

ميمي تتكلم

واقترب احد الزملاء بمقعده من السيدة ميمي شكيب وسألها:

– م رأيك في سراج منير؟

– مش بطال..

– ماذا يعجبك فيه؟

– عاجبني كله كده على بعضه..

مقاطعة

وهذا زميل آخر يقاطعهما ويسأل المطربة ملك:

– يقول بيرم التونسي انه بنى لك بمؤلفاته عمارات ولم يأخ سوى اجر البواب.. فما دفاعك؟

– صحيح هو مقاول اراد ان يبني

الضيوف في جلسة منفردة قبل أن «يستلمهم» محررو دنيا الفن

عمارات ولكنه بناها خالية من الابواب والشبابيك والسلالم ايضا، واستطعت بجهادي ان اصنع لها ابوابا وشبابيك وسلالم، كما استطعت ان ارفع اسم المقاول من عالم النسيان الى الشهرة الواسعة، وقد عاشت روايته الخالدة في سلة المهملات عدة اعوام في جمعية انصار التمثيل والسينما وكان اسمها (ام الغلام) فاخذتها وجعلت منها رواية لها عشاق ومعجبون..

– من هو الزوج المثالي؟

– الذي لا يفكر في الزواج..

– لماذا لا تظهرين في الافلام؟

– لاني كنت عاجزة عن انتاج افلامي لنفسي.. اما الان فقد عزمت على نزولي الميدان.

عود على بدء

وعاد الزميل السابق يستجوب ميمي..

– ظهرت في احد الافلام بمايوه ومن رأي ان هذا الدور لا يتناسب معك على الاطلاق فلماذا لم ترفضيه؟

– كان هذا في فيلم (تحيا الستات) وكان منظرا قصيرا..

اما انا فليس في طباعي الخاصة ما يغريني بقبول هذه الادوار.. لا لأن جسمي ليس جميلا، او لأني رجعية.. ولكني في هذه اللقطة بالذات حريصة جدا.

وتدخل سراج منير في الحديث فقال:

– ميمي طول عمرها محافظة.. وهي لا تنزل البحر ابدا، بل تكتفي بالجلوس على البلاج بالمايوه..

– ما رأيك في السيدة المصرية الحديثة؟

– لا تعجبني..

– والرجل؟

– احسن من المرأة

وسألها رئيس التحرير:

– ماذا تفعلين لو زارك الارق؟

– اخذ بوسه من جوزي اروح نايمة..

سؤال بارد

اما هذا الزميل فانه يصر على سؤال الاربع هذا السؤال البارد:

– لو كنت عزرائيل.. فمن هم الذين تقصف اعمارهم؟

– ميمي – تشرشل..

هاجر – الموت راحة والناس كلها لا تستاهل الراحلة..

ملك – لا اقبل هذه الوظيفة

سراج – اعلن الاضراب عن العمل.. واترك الناس في حالهم.

انتراكت

وتركنا النجوم فترة بدون اسئلة.. تركناهم ليتحدثوا مع انفسهم، فقامت مناقشة عتاب بين ميمي وملك حول عدم سؤال الاولى وعن الثانية وعدم زيارتهما مدة طويلة..

وتحدثت هاجر مع سراج عن افلام الموسم الحالي وما فيها من مناقشة فنية تبشر بنجاح عظيم، ثم انتقلت المناقشة بين ميمي وسراج.. وهكذا اختلط الحديث وتطور الى ان انتهى بموضوع واحد هو مجلة "دنيا الفن" فقالت ميمي شكيب:

– انا فرحانة بالمجلة دي معرفش ليه؟

مع سراج منير

واعلن زميل آخر انه قرر استجواب سراج منير.. وطالب بالسكون والصمت:

– اشتغلت بالانتاج، واظهرت لنا اول افلامك "قلوب دامية" في صورة لا تصرفك كممثل كبير.. فلماذا فشل الفيلم المذكور؟

– لم اوفق لان نظريتي كانت محطمة من بادئ الامر.. ثم قال:

– كنت اريد ان اضرب المثل لاصحاب الشركات.. لكي يبتعدوا عن الادوار التي لا تليق بهم لنفسح المجال للوجوه الجديدة، واذا بالجمهور يخيب ظني مع اني قدمت له قصة اجتماعية دسمة.

وقالت ميمي:

– دي قصة جبارة.

وسأله رئيس التحرير:

– لماذا تركت الفرقة المصرية؟

– لاني كنت اتقاضى اجرة البواب كما يقول الاستاذ بيرم.

– لو اعطوك مائة جنيه في الشهر هل تعود؟

– ولا الف.. لان عمل في السينما لا يترك لي فراغا.. وسأله:

– انا اعرف انك تحب ميمي، وميمي بتحبك.. فهل تصادف مرة انك "زوغت" هنا او هناك؟

– ابدا.. لان تزوجت وعمري ٣٦ سنة بعد ان عرفت كل شيء عن المرأة وذقت انواعها جميعا.

في الاجتماع..

٤×١

وبدأ النجوم الاربعة في استجواب رئيس لتحرير.. كل بسؤال واحد:

ملك:

– ماهو الحب الذي لا تنساه؟

– هو حبي لبنتي.. "اميمة"

– لا اقصد الحب الابوي؟

– هي عندي

كل شيء في الدنيا

سراج:

– كان طبع العدد الاول من "دنيا الفن" غير متقن كالاعداد التي ضدرت بعده فما السبب؟

– السبب هو انا اصدرنا المجلة في ايام ولم نكن قد اخذنا العدة لكل شيء.

ميمي:

– ما هو الهدف الذي تسعون اليه؟

– هدفنا التوجيه وتنقية الوسط الفني من الدخلاء علينا وعليكم.

هاجر:

– لماذا تنشرون اخبارا ومقالات تغضب البعض؟

– نحن اصدقاء الجميع وكفى..

انتهى الاجتماع:

واعلن رئيس التحرير انتهاء الاجتماع وجلسنا نتحدث مع الضيوف احاديث شتى.. ليست للنشر.

دنيا الفن /١٩٤٦

ذاكرة العدسة

مارلون براندو والبحث عن عشاء آخر الليل

في عام ١٩٥٦ ألغى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة تعدد الزوجات ، فجاءت النساء من كل أنحاء تونس ، يطبعن قبلة على خده.

المؤتمر النسائي الشرقي الأول والذي استضافته مدينة دمشق في مبنى الجامعة السورية عام ١٩٣٠ و قد شاركت في المؤتمر أكثر من ثلاثمائة امرأة سورية و من دول عربية و مشرقية مختلفة

مارلين مونرو وجين راسل فى مشهد من فيلم الرجال يفضلون الشقراوات على غلاف مجلة لايف الأمريكية عام ١٩٥٣

مجلة المصور ١٩٥١ .. صورة ناريمان مع الملك فاروق

الثلاثة الكبار جوزيف ستالين و هاري ترومان و ونستون تشرشل في مؤتمر بوتسدام الذي عقد بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في مدينة بوتسدام قرب برلين عام ١٩٤٥ و تم التباحث فيه حول مصير المناطق التي احتلتها قوات الحلفاء في الحرب و بخاصة المانيا

تياترو ريتس
شارع عماد الدين – تليفون ٥٠٦٩٧
نجيب الريحاني وفرقته
يفتتح موسمه التمثيلي
ابتداء من الخميس الواقع ٢٥ سبتمبر ١٩٤١ الساعة التاسعة والنصف مساء
يقدم كعبة من روايات الحارة فوق شهر رمضان المعظم
استنى بختك – الدلوعة – حكاية كل يوم – حكم قراقوش – جنان – الدنيا على كف عفريت – مندوب فوق العادة – لو كنت حليوة – الستات مايعرفوش يكدبوا – ماحدش واخد منها حاجة
كل يوم خميس وجمعة وأحد حفلة نهارية الساعة التاسعة والنصف تماما (بأسعار مخفضة)

اعلان عن مسرحية لنجيب الريحاني ١٩٤١

مدينة حيفا - فلسطين ١٩٤٢م

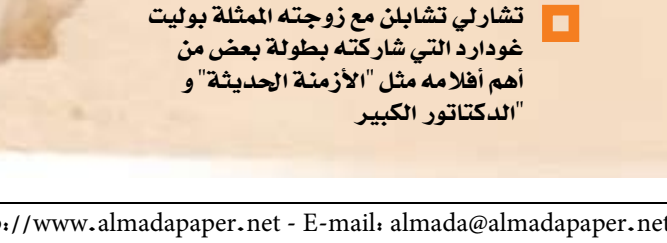

تشارلي تشابلن مع زوجته الممثلة بوليت غودارد التي شاركته بطولة بعض من أهم أفلامه مثل "الأزمنة الحديثة" و "الدكتاتور الكبير"

ذكريات عن السلطان عبد الحميد

ولى عهد النمسا يتجسس لحساب السلطان ـ دهاء عبد الحميد ومرونته

كان العالم الفلسطيني الاستاذ اسعد الشقيري من اعضاء الوفود العربية في تأبين المغفور له احمد شوقي بك، وقد كان سيادته في وقت ما من امناء مكتبة السلطان عبد الحميد الثاني، فانتهزنا فرصة وجوده في مصر وسألناه ان يحدثنا عن بعض ذكرياته عن ذلك العهد فحدثنا حديثا طويلا اقتطفنا منه ما يلي:

السلطان عبد الحميد

الاستاذ اسعد الشقيري العالم الفلسطيني المعروف ومن أمناء مكتبة السلطان عبد الحميد سابقاً

ما كاد السلطان عبد الحميد يعتلي الاريكة السلطانية حتى وجه عنايته الى استطلاع الاخبار وتسقطها في داخل السلطنة وفي خارجها فبث العيون والارصاد في كل مكان وبذل الاموال الطائلة في هذا السبيل فمكنه ذلك من الوقوف على كل كبيرة وصغيرة مما كان يهمه معرفته في الدوائر السياسية والاجتماعية، وكانت التقارير التي يعدها جواسيسه ترد الى ديوانه يوميا، فترفع اليه كل ليلة فيمضي وقتا غير قصير في مراجعتها فاذا تعب من قراءتها امر احد ابنائه بتلاوة ما بقي منها على مسامعه فلا يدخل مخدعه الا وقد احاط بجميع الحوادث الداخلية والخارجية.

ولما خلع السلطان عبد الحميد وجدوا بين اوراقه ودفاتر حساباته ما يفيد انه كان قد عين مخصصات سنوية للارشدوق فرديناند ولي عهد النمسا الذي اغتيل في سراييفو في شهر يونيو يونيو سنة ١٩١٤.

وقد عين له عظمته هذه المخصصات في مقابل الاخبار التي كان يوافيه بها.

فاذا صدقت هذه الرواية فانها تكون اكبر دليل على ما وصل اليه السلطان عبد الحميد من البراعة في تنظيم الجاسوسية لمصلحته.

ولما تقرر ان يزور الامبراطور غليوم الثاني الاستانة زيارته الرسمية التاريخية امر السلطان عبد الحميد اعوانه في برلين ان يرسلوا اليه في الوقت المناسب بيانات وافية عن الجناح الخاص بسكنى الامبراطور والامبراطورة في القصر الامبراطوري في برلين، والح عظمته بان تكون البيانات مفصلة تفصيلا دقيقا فتشمل نظام كل حجرة من الحجر التي يتألف منها ذلك الجناح، والاثاث الذي اثثت به والفراش التي فرشت بها.

وما كاد عبد الحميد يتلقى هذه البيانات حتى اتى بعدد كبير من الصناع والعمال الفنيين وامرهم بتحويل جناح في القصر الذي تقرر ان ينزل الضيفان فيه على ضوء البيانات المذكورة بحيث تصبح حجره مشابهة لحجر الجناح الخاص في القصر الامبراطوري تمام المشابهة.

ولما وصل الامبراطور غليوم الثاني والامبراطورة الى الاستانة استقبلا بحفاوة واكرام عظيمين ورافقهما السلطان الى القصر الذي اعد لنزولهما فيه ثم ودعهما وقفل راجعا الى قصره تاركا كبير امنائه يصحبه جلالتيهما ليريهما الجناح الذي هيأه عظمته لهما.

وفي استطاعة القارئ ان يتصور مبلغ الدهشة العظيمة التي استولت على الامبراطور والامبراطورة حين دخلا جناحهما فوجداه صورة طبق الاصل لجناحهما الخاص في القصر الامبراطوري في برلين.. بل كم كانت

دهشتهما اعظم حين اقتربا من السريرين ورأيا ان (البياض) الذي جلب لهما من نوع "بياض" فراشيهما في برلين وان الحرفين الاولين من اسميهما مطرزان عليه.. تماما كما هو في برلين!.

×××

واتصل بالسلطان عبد الحميد في احدى السنين ان حكومة اجنبية كبيرة رات ان تسترد سفيرها من الاستانة لانه يمالي السلطان وانها قررت ان تستبدله بسفير آخر قوي الشكيمة شديد البأس ووصل السفير الجديد الى الاستانة فحدد له موعد ليتشرف هو وزوجته بمقابلة السلطان. فلما مثلا في حضرته بالغ في الاحتفاء بهما وبعد ما حادث السفير مليا التفت الى قرينته وقال لها انه يود ان يريها الحر ملك فاجابت انها تقابل هذا العطف بالسرور والامتنان فاستأذن عظمته من السفير واستصحب قرينته الى دائرة الحرملك. وبعد ماطاف بها بعض قاعتها وحجراتها مرا بقاعة كبيرة فقال لها: "هذه قاعة المجوهرات فهل تحبين ان تلقي نظرة عليها؟" فدخلاها واخذت زوجة السفير تسرح الطرف في كنوزها ونفائسها، ثم وقفت طويلا امام عقد ثمين قديم العهد استوقف نظرها بجماله ورونقه فتناوله عظمته واتظاهر بانه يريد ان يشرح لها كيفية لبسه ووضعه في عنقها ثم قال لها: "كم هو جميل في عنقك يا سيدتي" فاغتبطت بهذه التحية الرقيقة وارادت ان تنزع العقد لتعيده الى مكانه فاستوقفها عظمته بقوله ان هذا لا يليق وانه مادام العقد قد اعجبها فهو يسره ان يقدمه لها.. وكان يساوي من خمسة الاف الى سبعة الاف جنيه!..

وعاد السفير وقرينته بعد ذلك الى دارهما وهما ينوهان بذكاء السلطان ولطفه وبما يضمره لبلادهما من ود وصداقة!

×××

وقال الاستاذ الشقيري ردا على سؤال لنا ان كثيرين يعتقدون انه كان لبعض المحيطين بالسلطان عبد الحميد والمقربين اليه تأثير عظيم عليه، بيد ان الحقيقة تخالف ذلك فانه كان يعرف حقيقة امر كل فرد منهم تمام المعرفة، ويعلم دخائله وسرائره، وان تظاهر بعكس ذلك فلاجل تحقيق بعض مطامعه او اغراضه فقط.. فقد كان شديد الذكاء فطنا واسع الادراك يقظاً واهتم عبد الحميد بتنظيم حرسه اهتماما كبيرا ظنا منه ان يكفيه في ساعة الخطر فجعل عدد رجاله ثلاثة الاف ولكنه اخطأ التقدير في هذه المسألة فتحمل عاقبة سوء تدبيره.. فانه اهمل الجيش ولم يكترث لتذمر رجاله من عدم قبض مرتباتهم كاملة في مواعيدها كما انه لم يبال بشكواهم فلما انفضوا عليه بايعاز من زعماء الاتحاديين لم يتجه حرسه من المأزق الذي بات فيه فلم ير مندوحة عن الادعان للامر الواقع فتنازل عن عرش ابائه واجداده.

×××

وقد قلنا آنفا ان الاستاذ اسعد الشقيري كان من امناء مكتبة السلطان عبد الحميد وقد روى لنا سيادته ان السلطان دخل المكتبة يوما مع كبير امنائه وسأل عن خارطة قديمة كان في حاجة اليها فقال امين المتكبة الاولى انها موجودة، فطلب السلطان رؤيتها فاضطرب امين المكتبة الاول وسأل الاستاذ اسعد الشقيري عن مفاتيح الخزائن فاعطاء اياها فاخذها وفتح الخزانة الاولى فلم يعثر على الخارطة ففتح خزانة ثانية فلم يعثر عليها ايضا وهنا عيل صبر السلطان فالتفت الى الاستاذ اسعد الشقيري وقال له: "لماذا انت واقف هكذا لاتتحرك.. الا تعلم اين توجد الخارطة التي اريدها!" فقال سيادته: "انني اعرف مكانهما يامولاي، واسرع الى احدى الخزائن وفتحها فوجد الخارطة في داخلها فتناولها وحملها الى السلطان بينما كان امين المكتبة الاول يرتجف من الخوف والفزع.

وبعد ما اطلع السلطان على الخارطة نهض منصرفا ولما مر بامين المكتبة الاول قال له: "وهل تغضبون بعد ذلك اذا استخدمت العرب.." ثم سال عظمته الاستاذ اسعد الشقيري هل له اهل في عكا مسقط رأسه فقال سيادته ان والدته لا تزال على قيد الحياة.

وبعد مدة قصيرة علم الاستاذ اسعد الشقيري ان والدته تسلمت مبلغا من المال من الوالي الذي ابلغها ان المبلغ هبة من ولي النعم.

ويقول الاستاذ الشقيري ان السلطان عبد الحميد كان شديد الهبة والوقار وان رجال بلاطه كانوا يرتعدون عند رؤيته ويحسبون اكبر حساب لغضبه.

×××

ومن المراسيم التي ابتدعها لزيادة تأثيره في النفوس حفلة السلاملك عندما كان يخرج للصلاة يوم الجمعة، فكان الجنود يصطفون على جانبي الطريق من القصر الى المسجد ليؤدوا له التحية في الذهاب والاياب، فاذا ما انتهت الصلاة وعاد عظمته الى السلاملك استقبل السفراء الاجانب وعقيلاتهم ومن يكون في الاستانة يومئذ من عظماء الاجانب وكبارهم ثم ينصرف الجميع وهم يتحدثون بعظمة السلطان وابهته.

ومما يروي عن دهاء السلطان انه ما كاد يرتقي الاريكة السلطانية حتى وجه همه الى الانتقام من المسؤولين عن مقتل عمه السلطان عبد العزيز لا حباً بعمه ولكن خوفا من مكايد قاتليه فاحالهم الى المحاكمة بعد ما اعد عدته لكي يحكم عليهم بالاعدام.

فلما صدر الحكم باعدامهم وحملت صورته اليه ليصدق عليه قال انه ليس ابغض اليه من سفك الدم ولذلك يشق عليه التصديق على هذا الحكم ويستبدله بالسجن المؤبد لبعضهم وبالنفي المؤبد للبعض الاخر. فقابل الانس هذا العطف بشكر المراحم العلية وكان اهل المحكوم عليهم واقاربهم في مقدمة الشاكرين.

×××

ثم حدث ان غضب السلطان على الاستاذ الشقيري فابعد من الاستانة لدسيسة دسها له احدهم عند السلطان.

ولما اعلن الدستور انتخب الاستاذ اسعد نائبا عن عكا في مجلس المعبوثان فلما وصل الى الاستانة قابل السلطان كما قابله سائر النواب.

ويقول الاستاذ اسعد انه سمع السلطان يقول لرجال الحاشية الذين كانوا محيطين به وهو يشير اليه: "هذا ربيب نعمتنا" كأنه اراد ان يقول ان هذا الذين ربيناه اصبح الان نائبا من نواب السلطنة.

كل شيء والدنيا /كانون الاول- ١٩٣٢

تقاليد البيت الابيض

"يومية رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية – كيف يتسلم الرئيس الجديد مقاليد الحكم – مرتب الرئيس واعماله – رئيس جمهورية يصاب بخلع في ذراعه اثر مصافحة الاف الزائرين"

ولو ان انتخابات رئيس الولايات المتحدة الامريكية قد تمت منذ بضعة اسابيع الا ان الرئيس الجديد لا يتسلم مقاليد السلطة من سلفه إلا في يوم ٤ مارس من العام المقبل.

وقد جرت العادة على انه قبل حلول هذا الموعد ببضعة ايام يذهب الرئيس الجديد الى "البيت الابيض" ومعه اسرته حيث تقيم الاسرتان – اسرة الرئيس القديم واسرة الرئيس الجديد – معا فترة من الزمن يدرب فيها الرئيس القديم خلفه على المهام التي سوف يتقلدها، وتمرت الرئيسة السابقة الرئيسة الحالية على الشئون التي يجب ان تؤديها مدة رياسة زوجها للجمهورية.

حتى اذا كان اليوم الرابع من شهر مارس ركب الرئيسان عربة واحدة وذهبا معا الى "الكابيتول" مقر البرلمان الامريكي فيجلس الرئيس السابق الى اليمين وعلى يساره الرئيس الجديد، وهناك يقسم الرئيس الجديد على الانجيل بان يقوم بمهمة رياسة جمهورية ولايات امريكا المتحدة باخلاص وان يبذل اقصى الجهد في الحرص والذود والدفاع عن دستور بلاده.

وقد جرت العادة على ان يتلو الرئيس هذا القسم ويده على انجيل جديد يصير بعدئذ ملكا له يحتفظ به ذكرى لهذا القسم العظيم.

ويعود بعدئذ الرئيس الجديد الى البيت الابيض مع سلفه في عربة واحدة ولكنهما يبدلان مكانيهما في العودة، اذ يجلس الرئيس الجديد الى اليمن والرئيس السابق الى يساره.!

البيت الابيض

ويقيم رئيس الولايات المتحدة في "البيت الابيض" لانه المقر الرسمي للرئيس وكان اول رئيس سكن هذا البيت جون ادامس الذي تولى هذا المنصب من سنة ١٧٩٧ الى سنة ١٨٠١.

والبيت الابيض بناية كبيرة تمتاز بالبساطة وتواضع المظهر، وقد وضع تصميمه مهندس ايرلندى يدعى جايمس هوبان، ولم يكلف الرجل نفسه عناء وضع تصميم يتمشى مع حاجة رؤساء الجمهورية الذين سوف يسكنون هذا البيت، انما نقل تصميم قصر ايرلندي وبنى البيت الابيض على نمطه، واستغرق البناء سبعة اعوام كاملة وانتهى في سنة ١٧٩٩.

وحدث بعد بنائه بخمسة عشر عاماً ان شبت فيه نار فانت عليه باكمله، فلم ينتهز ولاة الامور الامريكيون هذه الفرصة لاستحداث تصميم جديد للدار الرياسة انما استدعوا جامس هوبان – وكان لا يزال على قيد الحياة – وعهدوا اليه باعادة بناء البيت الابيض.

ولم يكلف الرجل نفسه اي عناء بل اخرج من مكتبه التصميم الاول واجرى اعادة البناء على نمطه السابق بالضبط!

وتكلف البناء الجديد مليون ونصف مليون دولار اي ما يقارب ٣٠٠٠٠٠ جنيه في حساب العملة في السنوات الاخيرة.

اذا في مقر الرئيس

وفي الدور الارضي من هذا القصر ممشى واسع تحف به ردهات استقبال كبرى عديدة تزدان جدرانها صور رؤساء جمهورية الولايات المتحدة السابقين.

وتقع مكاتب الرئيس وغرفه في الدور الاول، وفي المكتبة القائمة بهذا الدور مائدة كبيرة اهدتها الملكة فكتوريا الى رئيس الولايات المتحدة حوالي سنة ١٨٥٥ ولهذه المائدة قصة طريفة: ذلك انه في سنة ١٨٥٢ خرجت من انجلترا سفينة تدعى "ريزوليوت" تبحث عن مصير بعثة اكتشاف قام بها السرجون فرانكلين الرحالة الانجليزي المعروف.

وقد عثر قبطان امريكي على هذه السفينة في سنة ١٨٥٥ مهملة لدى احد الشواطيء دون ان يكون على ظهرها احد فعاد بها الى امريكا، وعندئذ ارسلها رئيس الجمهورية الى الملكة فكتوريا عربونا على الصداقة والمودة.

وردت الملكة هذا الجميل بان اصطنعت من بعض خشب هذه السفينة مائدة كبيرة اهدتها الى ذلك الرئيس، وهي المائدة السالفة الذكر.

بريد الرئيس

ويقوم السكرتير الخاص للرئيس باداء الاعمال المتعلقة بالرئيس فهو الذي يفض الرسائل التي ترسل اليه بمعاونة بعض الموظفين – فلا تبلغ الى الرئيس إلا الرسائل المهمة والخاصة والمتعلقة بشئون الدولة.

اما طلبات الاستخدام او غيرها من المطالب او الشكاوي فان السكرتارية تحولها على الادارات الحكومية المختصة، كما هو الحال في سكرتاريات سائر رؤساء الجمهوريات والملوك.

وقد تبلغ عدد هذه الرسائل ما بين ٨٠٠ و ١٠٠٠ رسالة في اليوم.

وكثيرا ما يكتب رجال ونساء من الامريكيين يطلبون توقيع الرئيس وللاجابة على امثال هذه الرسائل بطاقات خاصة مزينة بصورة

ويقوم السكرتير الخاص للرئيس باداء الاعمال المتعلقة بالرئيس فهو الذي يفض الرسائل التي ترسل اليه بمعاونة بعض الموظفين – فلا تبلغ الى الرئيس إلا الرسائل المهمة والخاصة والمتعلقة بشئون الدولة.

المسز هوفر زوجة رئيس الجمهورية الحالي تشتري طوابع خيرية

لبناء البيت الابيض، ترسل لاغلب الطالبين والطالبات.

مصافحات خطرة

ولكن اهم ما يشغل رئيس الجمهورية هم الزائرون، ذلك انه في طاقته او في وسع سكرتاريته ان ترفض الخطابات او تحولها على جهات اخرى، ولكن ما الحيلة في طالب المقابلة اذا كان يأبى ان ينصرف إلا اذا قابل الرئيس، وامريكا بلاد الليتوقراطية؟!

وكيف يرد السكرتارون زوارا جائوا من اقاصي الولايات ليقدموا تحياتهم واحتراماتهم للرئيس؟

لذلك فلا بد لرئيس الجمهورية من استقبال الزوار، وتقضي عليه التقاليد الديمقراطية ان يصافح جميع زائريه بيده وقد يبلغون في بعض الاحيان المئا.

ففي بعض المناسبات، كعيد رأس السنة مثلا، يقبل مئات بل الاف على البيت الابيض لتحية الرئيس ويمد هذا يده لهؤلاء يصافحهم الواحد بعد الاخر.

ولقد حدث ان الرئيس كوليدج اصيب عقب حفلة كهذه بخلع في ذراعه واشار عليه طبيبه بان يقيم بعيدا عن البيت الابيض حينا ريثما يتم له الشفاء وتسلم يده من تلك المصافحات التي لا بد منها.

مرتب الرئيس

ويتقاضى رئيس الجمهورية راتبا يعتبر متواضعا بالنسبة للعمل الذي يؤديه وبالقياس الى ميزانية الدولة، اذ ان راتبه لايزيد على ٧٥ الف دولار في العام.

على ان هذا الراتب لم يقرر الا منذ سنة ١٩٠٥، اما فيما قبل ذلك فقد كان حتى سنة ١٨٧٣ مبلغ ٣٥ الف دولار، ضوعفت منذ تلك السنة ثم استقر ذلك الراتب عند رقم ٧٥ الف دولار منذ سنة ١٩٠٥ الى الان.

ويقطن الرئيس البيت الابيض مجانا ولا يدفع شيئا من نفقات الاضاءة او التدفئة وتقدم له الدولة الفراش وادوات المائدة مجانا كما ان له سبعة من الخدم ووصيفة لزوجته على حساب الدولة.

ويقيم الرئيس حفلات وسهرات عديدة وان كان الواجب لا يحتم عليه اكثر من ثلاثة حفلات في كل شتاء الاولى للوزراء والثانية لرجال الهيئة السياسة، والثالثة لقضاء المحكمة العليا.

اعمال الرئيس وزوجته

ويقضي الرئيس فترة الصباح في استقبال الزائرين، ولما كان رئيس الجمهورية هو رئيس "السلطة التنفيذية" واليه المرجع في التعيينات المدنية والعسكرية فانه لا يكاد يفرغ من تناول غدائه حتى يقبل احد كبار الموظفين يحمل ملفا (دوسيها) كبيرا خاصا بالتعيينات في الوظائف الملكية والعسكرية يطلع عليه الرئيس ويوقع على ما يوافق عليه من تعيينات، ويستغرق هذا العمل بقية اليوم.

وفي هذه الجمهورية الديمقراطية لا ينادى الرئيس باي لقب من القاب التفخيم بل يدعى "حضرة الرئيس" فاذا ما برح البيت الابيض عاد شخصا عاديا كسائر الرعايا.

ويطلق على زوجة الرئيس لقب "حضرة الرئيسة" وعليها واجبات اجتماعية كثيرة لا تقل مشقة عن واجبات زوجها ولقد احصت احدى الصحف الامريكية بعض اعمال احدى الرئيسات السابقات في عام فاتضح انها اشتركت في ٤-٣ حفلة عشاء و ٣٥٠ سهرة راقعة و ٦٤٠ حفلة شاي وكانت وصيفة شرف في اثنتي عشرة حفلة زواج، وادت ١٧٠٠ زيارة، وصافحت ٣٢ الف يد!.

كل شيء والدنيا /كانون الاول- ١٩٣٢

خصص الرئيس اللواء محمد نجيب الجلسة التى عقدها مجلس الوزراء يوم الاثنين الماضى لدراسة المسألة السودانية ، ولذلك فقد سبق الرئيس وزراءه الى مكان الاجتماع ، وكان يستقبلهم مصافحا بينما هو ينظر فى ساعته ، حتى اذا اكتمل عددهم ، ابتسم وقال : « الحمد لله ... لقد جئتم فى الموعد تماما .. » وهذا هو يصافح السيد حسن ابو زيد وزير المواصلات ، وقد ظهر بينهما الاستاذ محمد نابت سكرتير مجلس الوزراء

وقد جمع الله الشتيتين..

فى مأدبة العشاء التى اقامها الرئيس على ماهر تكريما لاعضاء الوفود العربية على ظهر الباخرة ميمون ، التقى الامين العام لجامعة الدول العربية السيد عبد الخالق حسونة ، يسلفه السيد عبد الرحمن عزام

كانت العادة في مناقشة مسائل مصر والسودان ان يتكون الاجتماع من ثلاثة اطراف: مصر، والسودان، وبريطانيا.. وكان الطرف الثالث، بحكم القوة والقدرة على الخداع، يشترك في هذه الاجتماعات بهدف واحد.. هو افساد كل شيء..

ثم خطر لأهل الوادي ان يجتمعوا بدون الطرف الثالث.. وبدأ ذلك منذ اربعة شهور، اي في ايام وزارة الهلالي.. ولكن السودانيين كانوا يقبلون الى مصر وفي عيونهم معنان كثيرة من التردد وعدم الثقة..

كنا نلقاهم بالعناق والقبلات: عانقهم الهلالي، والمراغي، ومحمد هاشم، وعلي ماهر.. ولكن هذه العناقات كلها كان ينقصها شيء كثير من الحرارة.. كانت القلوب قلقة تلعب فيها القيران..

فاما قلوب المصريين فكانت تخفق في شدة، خوفا من دسائس الانجليز ومتاعب فاروق.. كانوا يعرفون انهم لن يستطيعوا شيئا.. وان هذا اللقاء مجرد لقاء.. لقاء اشبه بزيارة اقارب السجين، يعانقون عزيزهم عبر القضبان، وتنتهي الزيارة.. ويبقى السجين في سجنه، ويعود اهله الى بيوتهم وفي عيونهم الدموع..

واما السودانيون فكانوا يخافون.. الفساد! نعم، ولا لوم عليهم.. كيف يفتحون بايديهم ابواب السجن ليضعوا انفسهم تحت تصرف الجلاد!

ولكنهم فوجئوا بالحركة المباركة.. وفجأة اختفى شبح العذول البريطاني، وسقط السوط من يد الجلاد، وانهارت ابواب السجن..

وعلى عتبات السجن، وبين الانقاض المتناثرة، وتحت اشعة الشمس الصاخبة، تعانق الاخ واخوه..

تعانق محمد نجيب والاستاذ الدرديري محمد عثمان المستشار السياسي للسيد الميرغني، والاستاذ احمد محجوب مستشار السيد عبد الرحمن المهدي.

وهكذا التقى الطرفان: الميرغني والمهدي.. طرفا الانفصال والاتحاد بين ذراعي محمد نجيب رمز مصر الحديثة.. وكان العناق هذه المرة صافيا خالصا صادقا..

واحس العذول البريطاني ان زمانه قد ولى.. وبدأ يطوي صحيفة سوابقه الطويلة ويخفيها عن العيون..

وفي آخر هذه الصحيفة السوداء، كان آخر واسود بند فيها: دستور السودان..

وعلى ملأ من الناس، مزق اهل السودان تلك الاكذوبة الكبرى.. وهكذا جمع الله الشتيتين بعد طول غياب!.

http://www.almadapaper.net - E-mail: almada@almadapaper.net

WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

الاستاذ فتحي رضوان وزير الدولة يتحدث مع الاستاذ فريد انطون وزير التموين ، عن مضمون جدول الجلسة قبيل انعقادها

الاستاذان احمد البالوري وفؤاد جلال في حديثه خاطف قبل انعقاد الجلسة

مجلس الوزراء الجديد" مؤتمر للثورة

قبيل عقد الاجتماع الاول لمجلس الوزراء في وزارة الثورة ، قال السيد فتحي رضوان وزير الدولة للصحفيين :

– لا تعتبروا اجتماع الليلة اجتماعا لمجلس الوزراء ، بل اعتبروه اول اجتماع للثورة ، واول مؤتمر للثوار !.. اعتبرونا مندوبين عن الشعب في اللجنة العليا للثورة !..

وعندما بدأ الاجتماع في الساعة السادسة مساء ، ظن بعض الصحفيين المرابطين في دار الرياسة ان الجلسة لن تنتهي قبل الساعة التاسعة ... ولكن عقارب الساعة مضت تدور وتدور : سبعا ... تسعا ... عشرا ... اثنى عشرة ... وما يزال المجلس منعقدا ، والصحفيون ينتظرون خارج قاعة الاجتماع !. وفي الساعة الثالثة والنصف صباحا انتهت جلسة مجلس الوزراء ، وخرج الوزراء من اطول اجتماع في تاريخ الوزارات المصرية ، ليعلنوا ان قانون تحديد الملكية الزراعية قد اصبح امرا واقعا ... وقانون تنظيم الاحزاب السياسية اصبح بدوره حقيقة لا خيالا !..

الاستاذ فريد انطون وزير التموين في جلسة انتظار ورئيس مجلس الوزراء قبيل اجتماع

الدكتور نور الدين طراف وزير الصحة يناول احد الوزراء سيجارة ، والى جواره الاستاذ عبد العزيز سالم وزير الزراعة ينتظر دوره ياسما

الدكتور محمد صبري منصور وزير التجارة يراجع جدول الجلسة مختليا بنفسه ...

– ٨ –

قبيل عقد الاجتماع الاول لمجلس الوزراء في وزارة الثورة، قال السيد فتحي رضوان وزير الدولة للصحفيين:

– لا تعتبروا اجتماع الليلة اجتماعا لمجلس الوزراء، بل اعتبروه اول اجتماع للثورة، واول مؤتمر للثوار!. اعتبرونا مندوبين عن الشعب في اللجنة العليا للثورة..

وعندما بدأ الاجتماع في الساعة السادسة مساء، ظن بعض الصحفيين المرابطين في دار الرياسة ان الجلسة لن تنتهي قبل الساعة التاسعة.. ولكن عقارب الساعة مضت تدور وتدور: سبعا.. تسعا.. عشرا.. اثنى عشرة.. وما يزال المجلس متعددا، والصحفيون ينتظرون خارج قاعة الاجتماع!. وفي الساعة الثالثة والنصف صباحا انتهت جلسة مجلس الوزراء، وخرج الوزراء من اطول اجتماع في تاريخ الوزارات المصرية، ليعلنوا ان قانون تحديد الملكية الزراعية قد اصبح امرا واقعا... وقانون تنظيم الاحاب السياسية اصبح بدوره حقيقة لا خيالا!..

الأثنين والدنيا / أيلول - ١٩٥٢

كاريكاتير ايام زمان

الاستحان

الامتحان سهل ياد.. شيل بقى بوليس النجدة وحط الشربات

والنبي يا ماما.. مش كده انجح في امتحان الشفوي !!

- مش ممكن حايغشوا.. اصلي مقعد جنب كل واحد اهلاوي واحد زملكاوي..!

- ايه.. أنا جاي امتحن من منازلهم وبنلبس كده من منازلهم !!

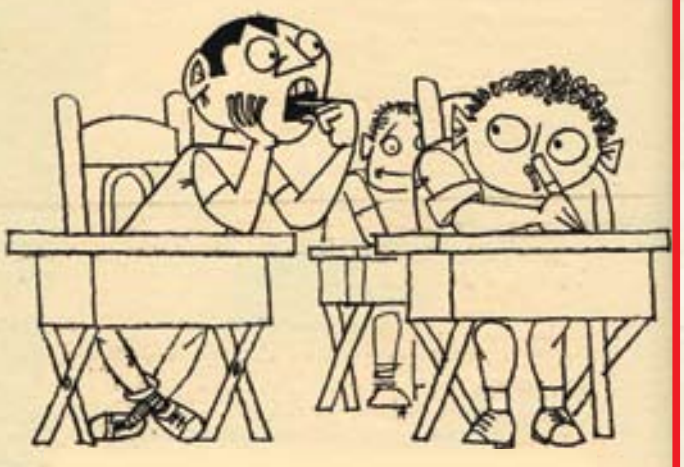

- مدحت.. مدحت.. هوالتتار يبقى الاولمبي واللا الاسماعيلي ؟!!